فتح بلاد خراسان وتوابعها دراسة تاريخية من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

م.م.محمد عبد العزيز صالح حسين الجبوري
mohammedabdalazezsaleh@gmail.com
م.م. فراس ابراهيم عبد الله الطائي
Frais.23ehp115@student.uomosul.edu.iq
م.م. احمد علي حسين السبعاوي
medoalhloo@gmail.com
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

تناول هذا البحث فتح بلاد خراسان والاقاليم التابعة لها من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، يعد فتح خراسان من كبرى فتوحات الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بلاد فارس، فبعد معركة نهاوند سنة(٢١هـ/٦٤٣م) والتي كانت معركة حاسمة انتصر فيها المسلمون على الفرس انتصارا مؤزرا، حيث أطلق المسلمون عليها فتح الفتوح قرر خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدها فتح بلاد فارس، فعقد سبعة ألوية لسبعة من القادة عهد إليهم بفتح ارض فارس كلها، حيث تمكن القائد الأحنف بن قيس رضي الله عنه في حدود سنة(٢٢هـ و٢٣هـ) من فتح خراسان وتوابعها، واستكمل فتحها نهائيا في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة(٣١هـ) وقتل اخر ملوك الفرس يزدجر الثالث.

أشتمل البحث على ملخص وعدد من النقاط التي تضمنت الحديث عن فتح بلاد خراسان والاقاليم التابعة لها، فضلاً عن خاتمة تحدثنا فيها عن أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث، وقائمة مصادر ومراجع .

الكلمات المفتاحية: ياقوت الحموي، خراسان، الاقاليم، الخليفة، فتح، الحملات العسكرية .

The conquest of Khorasan and its dependencies, a historical study through the book "Dictionary of Countries"by Yaqut al- Hamawi (d. 626 AH / 1228 AD)

M.M.Mohammed Abdalazez Saleh Al –Jubouri
M.M.Firas Ibrahim Abdullah Al-Taie
M.M.Ahmed Ail Hussein Al-Sabaawi
University of Mosul / College Of Education For Humanities

Abstract

This research dealt with the conquest of Khorasan and its affiliated territories through the book “Mu’jam al-Buldan” by Yaqut al-Hamawi. The conquest of Khorasan Is considered one of the major conquests of Caliph Omar Ibn al-Khattab, may God be pleased with him, In Persia. After the Battle of Nahavand In the year 21 AH/643 AD, whichh was a decisive battle in which the Muslims were victorious over the Persians. A significant victory, as the Muslims called it the Conquest of Conquests. The Caliph of the Muslims, Omar Ibn al-Khattab, may God be pleased with him, then decided to conquer Persia. He convened seven brigades for seven commanders entrusted with the conquest of the entire land of persia, where the commander, Al-Ahnaf ibn Qays, may God be pleased with him, was able to The borders of the year 22 AH and 23 AH from the conquest of Khorasan and its dependencies, and its conquest was finally completed during the reign of Caliph Othman.Ibn Affan, may God be pleased with hIm, in the year 31 AH, and he killed the last king of the Persians, Yazdgir III .

The research included a summary and some of the points that included talking about the conquest of Khorasan And its affiliated regions, as well as a conclusion in which we talked about the most important conclusions reached Researcher, list of sources and reference.

Keywords: Yaqut al-Hamawi, Khorasan, regions, Caliph, Fatah, military campaigns .

فتوح قسم خراسان و الأقاليم التابعة لها

قبل الحديث عن الروايات التي أوردها ياقوت الحموي عن فتوح بلاد خراسان وتوابعها من الاقاليم، لا بد من القول: أن الباحث مهما أوغل في هذه الروايات لا يستطيع رسم خارطة عسكرية لسير حركة الفتوحات العربية الإسلامية لتلك البلاد لأسباب عدة من أهمها:

إن ياقوتا لم يتناول بلاد خراسان والاقاليم التابعة لها كوحدة جغرافية سياسية تاريخية مستقلة، فقد فرض منهج كتابه القائم على حروف الهجاء ذكر فتوح مناطقها وأقاليمها ومدنها تبعا لورودها في تسلسل حروف المعجم، مما جعل التسلسل الزمني لفتوح بلاد خراسان والاقاليم التابعة لها

خاضعا لهذا المنهج، فكان يذكر على سبيل المثال لا الحصر فتوح تمت في سنة (٣١هـ /٦٥١م)، ثم يذكر فتوح حدثت سنة(٢٤هـ/٦٤٤م)، ثم بعد ذلك فتوح تمت سنة (١٨ أو١٩هـ/٦٣٩ أو٦٤٠م). ثم فتوح حدثت سنة(٨٧هـ/٧٠٥م)، ثم يعود إلى فتوح تمت سنة (١٦هـ/٦٣٧م)، وهناك أمثلة أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

١- فتح إقليم خوزستان

شهدت مدن هذا الاقليم أولى الحملات العسكرية العربية الإسلامية التي انطلقت من جبهة البصرة بعد تمصيرها سنة(١٤هـ/٦٣٥م)[١]، ولعل من الإشارة إلى أن هدف تلك الحملات في البداية هو التوغل في مدن هذا الاقليم استطلاع قوة الفرس، ومن ثم تنظيم حملات عسكرية كبيرة لفتح ما تيسر من مدن هذا الإقليم، ومع أن ياقوتا لم يذكر صراحة ذلك، وإنما ضمنيا من خلال السنة التي ذكرها لفتح مدينة الأهواز، وهي من المدن الكبرى في هذا الاقليم، فقد ذكر أن هذه المدينة فتحت على يد القائد حرقوص بن زهير[٢] بأمر من والي البصرة ومؤسسها عتبة بن غزوان، ومع أن ياقوتا لم يذكر السنة التي فتح فيها القائد حرقوص بن زهير مدينة الأهواز، إلا أنه من المحتمل أن فتحها كان سنة(١٥هـ/٦٣٦م)، وقد أورد ياقوت الحموي بعد ذلك رواية عن تكليف الوالي عتبة بن غزوان[٣] للمغيرة بن شعبة الثقفي[٤] للقيام على رأس حملة عسكرية لإعادة فتح الأهواز والمدن التابعة لها، وقد تمكن المغيرة بن شعبة من فتح سوق الأهواز بعد

(١) الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي (دار احياء التراث العربي ، لبنان ،١٩٩٦م)،٣/٢٥٩-٢٦٠.

(٢) حرقوص بن زهير السعدي ذكره الطبري، فقال: ان الهرمزان الفارسي، صاحب خوزستان كفر ومنع ما قبله، واستعان بالاكراد، فكثف جمعه، فكتب سلمى ومن معه بذلك الى عتبة بن غزوان، فكتب عتبة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب اليه عمر يامره بقصده، وامد المسلمين بحرقوص بن زهير السعدي، الذي كانت له صحبه مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فتمكن حرقوص من هزيمة الهرمزان وفتح سوق الاهواز، وبقي الى أيام الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج وقتل سنة ٣٧هـ من قبل علي بن ابي طالب. ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ،(دار الكتب العلمية ،١٩٩٤م)،١/٧١٤.

(٣) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب المازني من السابقين الى الإسلام، شارك في عدة غزواة وولاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفتوح وهو الذي بنى مدينة البصرة، وتوفي سنة ٢٠هـ. ينظر: يوسف بن عبدالله بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (دار العلوم الحديثة، بيروت، ١٩٧٥م)،٣/١١٣؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، (دار العلوم الحديثة، بيروت، ١٩٧٥م)،٢/٤٥٥.

(٤) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي، اسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان، تولى الكوفة ثم البصرة وشارك في الفتوح، توفي سنة ٥٩هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٣/٣٨٨؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٣/٤٥٢.

مواجهة مع دهقانه (البيروان) في آخر سنة(١٥هـ/٦٣٦م) وبداية سنة(١٦هـ/٦٣٧م) وقد انتهت تلك المواجهة بقبول هذا الدهقان[١] أن يدفع المال للمغيرة بن شعبة مقابل انسحابه من سوق الأهواز[٢]، ولم تتوقف الحملات العسكرية بعد هذه المواجهة، فقد ذكر ياقوت الحموي أن أبا موسى الأشعري[٣] لما تسنم ولاية البصرة قام بحملة عسكرية سنة(١٧هـ/٦٣٨م) تمكن من خلالها من فتح سوق الأهواز عنوة، وفتح أيضا نهر تيري عنوة[٤]، وقد غنم أبو موسى الأشعري في حملته هذه سبيا كثيرا [٥]، وقد كتب إليه الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– بالانسحاب مقابل فرض الخراج على أهلها[٦]، ثم قام أبو موسى الأشعري بعد ذلك بفتح سائر مدن اقليم خوزستان، ومنها جند يسابور سنة(١٩هـ/٦٤٠م)[٧]، وتستر وهي من كبرى مدن خوزستان بعد مواجهة عنيفة مع أهلها[٨]، والسوس وهي آخر مدينة في الأهواز وذكر ياقوت الحموي أن أبا موسى الأشعري وجد في هذه المدينة جثة النبي دانيال – عليه السلام – [٩].

٢- فتح إقليم الجبال

ذكر ياقوت الحموي بعض الفتوحات العربية الإسلامية التي تمت في هذا الأقليم ومنها حلوان وقرميسين ونهاوند وهمذان ودارج روذ، فالأولى كما يذكر فتحها المسلمون بعد انتهاءهم من معركة جلولاء، وقد أوكل والي الكوفة سعد بن أبي وقاص مهمة فتحها إلى ابن أخيه القائد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص[١٠]، وقد تمكن هذا القائد من فتحها بعد أن هرب يزدجرد الثالث آخر ملوك الدولة الفارسية الساسانية، وقد نقل ياقوت الحموي في معجمه تاريخيين لفتحها الأول:

(١) (د هـ ق) وذكر الدهقان بكسر الدال ويقال بضمها أيضا فارسي معرب وهم زعماء الفلاحي العجم ورؤساء الأقاليم سموا بذلك لترفهم. ينظر: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، مشارق الانوار على صحاح الاثار،(دار التراث ، د- ت)،٢٦٢/١.

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢٢٦/٢-٢٢٧.

(٣) أبو موسى الاشعري عبدالله بن قيس بن سليم، استعمله عمر بن الخطاب على البصرة وهو احد الحكمين يوم صفين، توفي سنة ٥٠هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٣٧١/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٣٦٠/٢.

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤١٣/٨.

(٥) المصدر نفسه،٤١٣/٢.

(٦) المصدر نفسه،٤١٣/٢.

(٧) المصدر نفسه،٨١/٣-٨٢.

(٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٤٣/٢.

(٩) المصدر نفسه ،٩٢/٥.

(١٠) هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المعروف بالمرقال، صحابي أحد قادة الفتح في معركة جلولاء وغيرها، قتل في معركة صفين سنة ٣٥هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٦١٦/٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٥٩٣/٣.

سنة(١٩هـ/٦٤٠م)، والآخر سنة(١٦هـ/٦٣٧م)[١]، وأما قرميسين فقد فتحها أيضا القائد هاشم بن عتبه بن أبي وقاص صلحا على ضل ما فتح به مدينة حلوان من غير ذكر سنة فتحها، ويحتمل أنه كان أيضا في سنة(١٩هـ/٦٤٠م)[٢]، وأما مدينة نهاوند فقد ذكر ياقوت الحموي الوقعة الكبرى بين العرب المسلمين والفرس التي حدثت سنة (١٩هـ/٦٤٠م او٢٠هـ/٦٤١م)، والتي انتهت بهزيمة الفرس وانسياح الجيوش العربية الإسلامية في الأراضي الفارسية، وذكر ياقوت الحموي أن الفرس بعد هذه الواقعة لم يقم لهم قائد، فسماها المسلمون فتح الفتوح[٣]، وكان وكان القائد الذي خلف النعمان بن مقرنالمزني[٤]، ولما استشهد في الوقعة تولي قيادة المسلمون حذيفة بن اليمان[٥]، وكان الفتح على يده[٦]، وأما همذان فقد فتحت سنة(٢٤هـ/٦٤٥م) سنة(٢٤هـ/٦٤٥م) على يد المغيرة بن شعبة والي الكوفة[٧]، وذكر ياقوت أيضا رواية أخرى تشير إلى أن الذي فتحها هو القائد جرير بن عبد الله البجلي[٨] سنة(٢٣هـ/ ٦٤٤م)، بأمر من والي الكوفة المغيرة بن شعبة، وكان فتحها عنوة[٩]، وأما المدينة الأخيرة في هذا الاقليم وهي (واج روز)، فقد ذكر ياقوت أن هذه المدينة شهدت وقعة شديدة تماثل من حيث الأهمية

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،١٧٣/٣، ٣٧/٧، ٤٠٩/٨، ٤٨٢/٨-٤٨٣.

(٢) المصدر نفسه،٣٦/٧-٣٧.

(٣) المصدر نفسه،٤٠٩/٨-٤١٠.

(٤) النعمان بن مقرن بن عائذ المزني حامل لواء مزينة يوم فتح مكة، وكان من قادة الفتوح في العصر الراشدي، الراشدي، أستشهد في فتح نهاوند سنة ٢١هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٥٤٦/٣؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (دار ابن كثير، بيروت ، د- ت)،٣٢/١.

(٥) حذيفة بن اليمان العبسي، أبو عبدالله العبسي الكوفي كان حليفا في الأنصار في بني عبد الاشهل، شهد مع مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم أحدا وكان صاحب سر النبي اعلمه بأسماء المنافقين واعيانهم، وبعثه ليلة الأحزاب بسرية وحده، توفي في المدائن سنة ٣٥هـ بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه باربعين ليلة. ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، تحقيق: عبد الله الليثي، (دار المعرفة – بيروت ،١٤٠٧هـ)،١٤٥/١؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، سير أعلام النبلاء، (المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م)،٣٦١/٢.

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٠٩/٨.

(٧) المصدر نفسه،٤٨٢/٨-٤٨٣.

(٨) جرير بن عبد الله البجلي، ويكنى أبو عمرو، اسلم في السنة التي قبض فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وسلم، ووجهه النبي الى ذي الخلصة فهدمه ونزل الكوفة بعد ذلك وابتنى بها دارا في بجيلة، وتوفي بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة، وكانت ولاية الضحاك سنتين ونصف بعد زياد بن ابي سفيان. ينظر: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، الطبقات الكبرى (دار صادر – بيروت ، ١٩٦٨م)،٩٩/٦.

(٩) المصدر نفسه،٤٨٣/٨.

العسكرية وقعة نهاوند، وقد تمكن المقاتلين العرب والمسلمين من هزيمة الفرس والديلم في هذه الوقعة سنة(٢٩هـ/٦٥٠م)[١].

٣- فتح إقليم قومس

لم يذكر ياقوت الحموي في معجمه الجغرافي عن فتوح هذا الاقليم سوى بلدة كبيرة تقع على جادة الطريق المؤدي إلى نيسابور، وتبعد عن مدينة دامغان مرحلتين، وقد تولى فتحها القائد نعيم بن مقرن المزني[٢] سنة(١٨هـ/٦٣٩م أو سنة١٩هـ/٦٤٠م)[٣] .

٤- فتح إقليم جرجان

ذكر ياقوت الحموي أن القائد سويد بن مقرن المزني[٤] لما فتح بلدة (بسطام) في اقليم قومس سنة (١٨هـ/٦٣٩م) كاتب ملك جرجان، ولما وصل القائد سويد إلى جرجان عرض عليه روزبان حول وبادره (ولعله اسم ملك جرجان) الصلح على يؤدي له الجزية ويكفيه حرب جرجان، وقد وافق القائد سويد على عرض روزبان، ودخل جرجان صلحا[٥] .

٥- فتح إقليم الري

ذكر ياقوت الحموي أن هذا الاقليم فتح بعد شهرين من فتح نهاوند، وتحديدا في سنة (١٩هـ/٦٤٠م أو سنة٢٠هـ/٦٤١م)[٦]، وقد نقل ياقوت الحموي رواية فتحها عن طريق أبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخلف الأزدي (ت:١٥٧هـ/٧٧٣م)، واعتمادا على هذه الرواية، فقد كتب الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى عامله على الكوفة عمار بن ياسر[٧] أن يبعث القائد عروة بن زيد الخيل الطائي[٨] في ثمانية آلاف من المقاتلين العرب والمسلمين إلى الري ودسبتي، ولماوصل الأخيرة إلى هذا الاقليم اشتبك مع قوة كبيرة من أهلها

(١) المصدر نفسه،٤٣٠/٨.

(٢) نعيم بن مقرن المزني اخو النعمان احد قادة الفتح لمدينة نهاوند، أستشهد مع اخيه النعمان. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٥٥٧/٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٥٦٩/٣.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،١٠٢/٧.

(٤) سويد بن مقرن اخو النعمان ونعيم، كان من فرسان الإسلام، وله يد في الفتوحات، توفي في الكوفة سنة ٣٥هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،١١٣/٢.

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٢/٣-٤٣.

(٦) المصدر نفسه،٤٥٧/٤-٤٥٨-٤٥٩.

(٧) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي من اهل السابقة في الإسلام، أسلم هو وابوه وأمه بمكة ونالوا أشد أشد العذاب، شارك في جميع الغزوات في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، توفي في صفين سنة ٣٧هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٤٧٦/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٥١٢/٢.

(٨) عروة بن زيد الخيل الطائي، من كبار المجاهدين، شارك مع أبيه في بعض الفتوحات وعاش الى خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وشهد معه صفين. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٤٧٦/٢.

والديلم الذين جاءوا لمساعدتهم ضد العرب المسلمين، وقد تمكن القائد عروة بن زيد الخيل من هزيمتهم سنة(١٩هـ/٦٤٠م أو سنة٢٠هـ/٦٤١م)[١].

٦- فتح إقليم فارس

ذكر ياقوت الحموي أن أولى الحملات العسكرية العربية الإسلامية لفتح مدن هذا الاقليم كانت في عهد والي عمان والبحرين عثمان بن أبي العاصي الثقفي[٢]، واعتمادًا على الرواية التي التي نقلها ياقوت الحموي من طريق البلاذري، فإن الوالي[٣]، فان الوالي عثمان بن أبي العاص أرسل أخاه القائد الحكم على رأس قوة عسكرية توجهت من عمان وسلكت البحر باتجاه اقليم فارس، وقد تمكن هذا القائد من فتح مدينة (برکاوان)، وتوجه بعد ذلك إلى مدينة (توج)، وتمكن أيضا من فتحها[٤]، ونقل ياقوت رواية أخرى عن فتح توج من طريق أبي مخنف، لوط بن يحيى بأن الوالي عثمان وليس أخيه الحكم، وكان ذلك في سنة(١٩هـ/٦٤٠م)[٥]، ثم توالت الحملات العسكرية العربية الإسلامية لفتح ما تبقى من مدن اقليم فارس، فقد ذكر ياقوت الحموي أن مرزبان فارس ووالیها(سهرة) قد استهجن دخول العرب المسلمين إلى مدن وبلدات اقليم فارس، وقرر الخروج بنفسه على رأس حملة عسكرية كبيرة بغية طرد المقاتلين العرب المسلمين من المدن والبلدات التي استولوا عليها عنوة، وقد اشتبكت القوتان العربية الإسلامية والفارسية في معركة ضاربة في مدينة (ريشهر)، وقد قتل في هذه المعركة المرزبان سهرك على يد أحد قادة الحملة العسكرية العربية الإسلامية سوار بن همام العبدي[٦]، وقد شبه ياقوت الحموي معركة (ريشهر) بمعركة القادسية من الأهمية العسكرية، إذ ضعفت قوة الفرس في اقليم فارس، لا سيما بعد قتل المرزبان سهرك، إذ تهيأت الظروف لفتح باقي مدن هذا الاقليم[٧].

٧- فتح إقليم أصبهان

نقل ياقوت الحموي روايتان لفتح اقليم اصبهان، الأولى: من طريق سيف بن عمر الأسيدي التميمي(ت:١٨٠هـ/٧٩٦م)، والأخرى: من طريق البلاذري[٨]، والروايتان متطابقتان في

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٥٨/٤.

(٢) عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي، أسلم في وفد ثقيف، وولاه الخليفة أبو بكر وعمر على الطائف وشاركفي الفتوح وسكن البصرة، وتوفي سنة ٥١هـ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٤٦٣/٢.

(٣) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان،(دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م)،٣٧٤.

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٦٣/٢.

(٥) المصدر نفسه،٤٦٣/٢.

(٦) المصدر نفسه،٤٥٥/٤.

(٧) المصدر نفسه،٤٥٥/٤.

(٨) البلاذري، فتوح البلدان،٣٧٥.

فيما يخص القائد الذي أوكلت إليه مهمة فتحها وهو عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي[١]، فضلا عن تطابقها فيما يخص فتحها صلحا[٢]، ويبدو أن الروايتين اختلفتا في سنة الفتح، فسيف فسيف بن عمر يذكر أن فتح أصبهان كان في سنة(١٩هـ/٦٤٠م)، وتحديدا بعد معركة نهاوند[٣]، وأما البلاذري فيذكر أن إقليم أصبهان فتح أما سنة(٢٣هـ/٦٤٣م أو سنة ٢٤هـ/٦٤٤م)[٤].

٨- فتح إقليم كرمان

تميزت معلومات ياقوت الحموي عن فتوح هذا الاقليم بالاقتضاب، فلم يذكر من الحملات العسكرية الإسلامية التي توجهت إلى هذا الاقليم سوى روايتين مقتضبتين، الأولى: عن فتوح مدينتها الكبرى (جيرفت) والأخرى: عن فتوح بعض المدن والبلدات الأخرى، فما يتعلق بمدينة جيرفت، فقد ذكر أنها فتحت في خلافة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه – من غير ذكر السنة التي فتحت فيها، وقد فتحها القائد سهيل بن عدي[٥]، وأما فتوح مدن اقليم كرمان الأخرى فقد تمت في عهد الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وتحديدًا في عهد والي خراسان عبد الله بن عامر بن كريز[٦]، فقد خلف هذا الوالي أحد القادة وهو مجاشع بن مسعود السلمي[٧]، وقد تمكن هذا القائد من فتح مدينة (ميمند) ومدينة (بروخروة) و(السيرجان) والأخيرة فتحت عنوة، وقد استمرت عمليات الفتح في هذا الاقليم إلى عهد والي العراقيين الحجاج بن

(١) عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أسلم يوم فتح مكة وشهد حنين والطائف وتبوك، ثم شارك في الفتوح، وتوفي في صفين سنة ٣٧هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٢٦٨/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٢٨٠/٢.

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،١٦٧/٢-١٦٨.

(٣) المصدر نفسه،٤٠٩/٨.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان،٣١٦.

(٥) سهيل بن عدي الازدي، من أزدشنوءة، حليف بني عبد الاشهل من الأنصار، قتل يوم اليمامة شهيدا. ينظر: ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٦٦٩/٢.

(٦) عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة القرشي ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو من قادة الفتوح، فتح فارس كلها وعامة خراسان وأصبهان وحلوان، توفي سنة ٦٠هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٣٥٩/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،٦٥/١.

(٧) مجاشع بن مسعود السلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله أخ يقال له مجالد بن مسعود وهو من المهاجرين وله روايات، توفي مجاشع يوم الجمل سنة ٣٦هـ ودفن في داره في بني سدوس بالبصرة. ينظر: أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري الاصبهاني، طبقات المحدثين بأصبان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي،(ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ)،٢٦٦/١.

يوسف الثقفي[١] الذي أناط إلى أحد قادته اكمال ما بقي من مدنها وهو قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي[٢]، وقد تمكن هذا القائد من عبور أحد الأنهار الكبرى في الاقليم، وبذلك خضع الاقليم بأكمله لسلطة الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي[٣].

٩- فتح إقليم نيسابور

ذكر ياقوت الحموي أن هذا الاقليم شهد فتحان، الأول: في عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقد تولى فتح هذا الاقليم في المرة الأولى القائد الأحنف بن قيس[٤]، وأما الفتح الثاني لهذا الاقليم فكان في عهد الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه– بعد أن نقض سكانها اتفاقية الفتح الأول، وقد وجه إليها والي خراسان عبد الله بن عامر بن كريز حملة عسكرية تمكنت من إعادة فتحها صلحا سنة(٣٠هـ/٦٥٠م)[٥].

١٠- فتح إقليم قوهستان

ذكر ياقوت الحموي أن هذا الاقليم فتح سنة(٢٩هـ/٦٤٩م)، في عهد والي البصرة عبد الله بن عامر بن كريز[٦]، ولم يذكر ما إذا كان هذا الاقليم فتح صلحا أو عنوة.

١١- فتح إقليم طبرستان

أورد ياقوت الحموي معلومات مهمة عن فتوح هذا الاقليم، فقد ذكر أن فتوح هذا الاقليم تأخرت إلى سنة(٢٩هـ/٦٤٩م)، بسبب صعوبة مسالكها، فضلا عن أن حاكمها كان يصالح العرب المسلمين على قدر بسيط، وكان العرب المسلمين يغلبون منه لصعوبة توكلهم في مسالك اقليمه[٧]، وبعد سنة(٢٩هـ/٦٤٩م) توجهت حملة عسكرية بقيادة سعيد بن العاصي[٨] إلى طبرستان، وقد تمكنت هذه الحملة من فتح مدن هذا الاقليم ومنها (الرويان ودبناوند)[٩]، وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان(٤١هـ/٦٦١م – ٦٠هـ/٦٧٩م) توجه إليها القائد مصقلة بن هبيرة

(١) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي والي العراق عشرين سنة، كان شجاعا مهيبا مفوها فصيحا، توفي سنة ٩٥هـ. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،١٠٦/١.

(٢) قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي أبو سهلة البصري، كان من ولاة أصبهان من التابعين، للمزيد، ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،(دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٥٨هـ)،٣٨١/٨.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،١٣٣/٧.

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٢٢/٨-٤٢٣.

(٥) المصدر نفسه،٤٢٢/٨-٤٢٣.

(٦) المصدر نفسه،١٠٣/٧.

(٧) المصدر نفسه،٢٤٦/٥.

(٨) سعيد بن العاص بن سعيد القرشي الاموي، كان من فصحاء قريش، غزى بعض مدن خراسان وغيرها، وتولى المدينة، توفي سنة ٤٩هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٨/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٤٧/٢.

(٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٤٨/٤.

[١] على رأس حملة عسكرية كبيرة تألفت من عشرين ألف مقاتل، وقد توغل هذا القائد والقوة التي التي معه في طبرستان ووصل إلى المضايق، ويبدو أنه جوبه برد عنيف من القوى الفارسية في هذه المناطق، ولم يسمحوا له بالخروج، فألقوا الحجارة والصخور في طريقه، فهلك كم كبير من جيشه[٢]، وقد استمرت الحملات العسكرية العربية الإسلامية بعد ذلك إلى مدن ومناطق هذا الاقليم، وكانت حذرة في التوغل، ولما ولي القائد يزيد بن المهلب[٣] خراسان في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ/٧١٤م – ٩٩هـ/٧١٧م) خرج على رأس حملة عسكرية إلى طبرستان، وقد تمكن هذا القائد من اعادة فتحها مرة أخرى صلحا سنة(٩٩هـ/٧١٧م)[٤]، وقد ظل ظل هذا الاقليم يفتح تارة وينقض سكانه إلى نهاية العهد العباسي الأول(١٣٢هـ/٧٤٩م – ٢٣٢هـ/٨٤٦م)[٥].

١٢- فتح إقليم قزوين

ذكر ياقوت الحموي أن هذا الاقليم فتح لأول مرة سنة(٢٤هـ/٦٤٤م)، وقد تولى فتحه القائد البراء بن عازب[٦] سار من الري إلى أبهر، وهي مدينة بين قزوين وزنجان وهمذان[٧]، وبعد فتح فتح هذه المدينة توجه إلى قزوين وقد تمكن من فتحها صلحا، ثم توجهت حملة عسكرية عربية اسلامية بقيادة سعيد بن العاصي في خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه– وقد تمكن الأخير من اعادة فتحها مرة أخرى، وقد مصرها وجعلها قاعدة لمقاتلي أهل الكوفة يتوجهون منها إلى الديلم[٨]

(١) مصقلة بن هبير بن شبل الثعلبي الشيباني، من بكر بن وائل قائد من الولاة، كان من رجال علي بن ابي طالب رضي الله عنه واقامة علي عاملا له في بعض كور الاهواز، وتحول الى معاوية ابن ابي سفيان، في خبر أورده المسعودي، فكان معه = = في صفين، ولما استقر الامر لمعاوية ولاه طبرستان، للمزيد، ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ، الأعلام (ط ١٥، دار العلم للملايين – بيروت، ٢٠٠٢م)،٢٤٩/٧.

(٢) الزركلي ، الاعلام،٣١٦/٤-٣١٧.

(٣) يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي، أحد الفرسان الشجعان، تولى خراسان وله فتوحات كثيرة، عزله عمر بن عبد العزيز في خلافته وكان كريما ممدحا، كثير الغزو، توفي سنة ١٠٢هـ. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،١٢٤/١.

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٦/٧.

(٥) المصدر نفسه،٤٦/٧.

(٦) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جيثم الاوسي الانصاري، له صحبة شارك في الفتوح في الخلافة الراشدة وقاتل الخوارج وفتح الري وغيرها، توفي سنة ٧٢هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،١٣٩/١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،١٤٢/١.

(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤٦/٧.

(٨) المصدر نفسه،٤٦/٧.

١٣- **فتح إقليم خراسان**ذكر ياقوت الحموي أن هذا الاقليم فتح لأول مرة سنة(١٨هـ/٦٣٩م) عندما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حملة عسكرية بقيادة الأحنف بن قيس[١]، وقد تمكن هذا القائد من فتح مدن(الطبسين وهراة ومرو الشاهجان)، وفي خلافة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ثار بنو (كنازا) وهم أخوال كسرى في خراسان وطردوا العرب المسلمين إلى مرو الروزذ وقد كتب عامل هذه المدينة عبد الرحمن بن سمرة[٢] إلى الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه– ينقض أهل خراسان اتفاقية الفتح، فأرسل الخليفة عثمان – رضي الله عنه – إلى واليه على البصرة عبد الله بن عامر بن كريز أن يتوجه إليها على رأس حملة عسكرية بسبب تمرد بنو (كنازا) وإعادة الأمور إلى سابق عهدها وقد تمكن الوالي عبد الله بن عامر بن القضاء على هذا التمرد والتوغل في مدن اقليم خراسان وإعادة العمال إلى مناطقهم وكان ذلك سنة(٣١هـ/٦٥١م)[٣].

١٤- **فتح إقليم كابل** [٤].

ذكر ياقوت الحموي أن هذا الاقليم فتح في عهد الدولة الأموية، ولم يذكر على وجه التحديد في عهد أي خليفة من الفرع المرواني، واكتفى بالقول: " غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها وأهلها مسلمون" [٥]، أي: أيام الدولة الأموية.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث " **فتح بلاد خراسان وتوابعها دراسة تاريخية من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)** " خرج البحث بمجموعة من النتائج نجملها على وفق ماياتي :

(١) الاحنف بن قيس السعدي التميمي، أبا بحر، واسمه الضحاك بن قيس. وقيل: صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال، ابن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وأم من باهلة، كان قد ادرك النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يره، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم، فمن هنالك ذكرناه في الصحابة، لانه أسلم على عهد رسول الله صلى الله علي وسلم، وتوفي الاحنف بن قيس في الكوفة في امارة مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،١/١٤٤-١٤٥.

(٢) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، صحابي، غزى خراسان وغيرها وكان من شجعان الإسلام، توفي في سنة ٥٠هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،٢/٤٠٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة،٢/٤٠٠-٤٠١.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤/٢١٨-٢١٩.

(٤) كابل، مدينة مشهورة بأرض الهند، بها ما يوجد من الجروم الا النخل ويقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها، وأهلها مسلمون وكفار، للمزيد ، ينظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد وأخبار العباد،(دار صادر ، بيروت، د – ت)،٢٤٣.

(٥) المصدر نفسه،٧/١١١.

١- ان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي كان موسوعا جمع فيه مؤلفه المادة البلدانية الى جانب التاريخ والاخبار والانساب والتراجم واللغة والادب التي تخص حراسان وتوابعها وكذلك اتصفت معلوماته بالموضوعية والامانه العلمية الى حد كبير فقد صرح في كثير من الأحيان عن المصادر التي نقل منها مما جعل كتابة مرجعا علميا موثوقا .

٢- إن ياقوتا أحجم عن ذكر فتوح مناطق وأقاليم ومدن كثيرة في خراسان وتوابعها ، واكتفى بالإشارة إلى مشايخها وفقهاءها وعلماءها ومحدثيها، ومن برع منهم في حقول المعرفة الانسانية.

٣- أكتفى ياقوتا في بعض الأحيان بالإشارة إلى بعض شروط الصلح للمناطق والأقاليم والمدن من غير ذكر سنة فتحها أو القادة الذين أوكلت لهم مهمة فتحها، ومثال ذلك في مدينة سجستان، فقد ذكر أن المسلمين وافقوا على شرط أهلها بعدم اصطياد القنافذة؛ لأنها تأكل الأفاعي التي تكثر في مدينتهم من غير الخوض في فتوحها .

٤- امتازت معلومات ياقوت الحموي عن فتوح بلاد خراسان وتوابعها من الاقاليم باقتضابها في أحيان وبأسهابها في أحيان أخرى .

٥- لم ترد في كتاب معجم البلدان إشارات مهمة عن القبائل العربية التي شاركت في فتوح بلاد خراسان وتوابعها، فضلا عن عدم تطرق الكتاب إلى توزيع القبائل العربية في تلك البلاد.

٦- إن الدراسة واعتمادا على المنهج الذي اعتمده في هذا البحث ارتأت إعادة ضبط تسلسل فتوح مناطق وأقاليم ومدن بلاد خراسان وتوابعها بغية رسم خارطة عسكرية لفتوح هذه البلاد.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً: المصادر الأولية

❖**ابن الاثير**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٤م .

❖**الأصبهاني** ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري(ت:٣٦٩هـ/١٠٧٥م).

٢- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ .

❖**البلاذري** ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٥م).

٣- فتوح البلدان ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م .

❖**ابن حجر العسقلاني** ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، دار العلوم الحديثة، بيروت،١٩٧٥.

٥- تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،١٣٥٨هـ .

❖**الذهبي** ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٦- سير أعلام النبلاء ، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م .

❖**السبتي** ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م).

٧- مشارق الانوار على صحاح الاثار، دار التراث، د – ت .

❖**ابن سعد** ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٨- الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨ م.

❖**ابن عبد البر** ، يوسف بن عبدالله (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، (دار العلوم الحديثة، بيروت، ١٩٧٥م)

❖**ابن العماد** ، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

١٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار أبن كثير، بيروت، د – ت .

❖**القزويني** ، زكريا بن محمد بن محمود(ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

١١-اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر ، بيروت، د – ت .

❖**ابن منجويه** ، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر(ت:٤٢٨هـ/١٠٣٦م).

١٢-رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت ،١٤٠٧هـ .

❖**ياقوت الحموي** ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

١٣-معجم البلدان، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث الربي، بيروت، ١٩٩٦م.

ثانياً: المراجع الثانوية

❖**الزركلي** ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس

١٤-الأعلام ، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت،٢٠٠٢م .

List of sources and references-:

First: Primary sources

❖Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahed Al-Shaibani Al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD).

1- The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, edited by: Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Dar Al-Kutub Scientific, Beirut, 1994 AD .

❖Al-Asbahani, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Jaafar bin Hayyan Al-Ansari (d. 369 AH / 1075 AD).

2- Classes of hadith scholars in Isfahan and those who came there, investigated by: Abdul Ghafour Abdul Haq Hussein Al-Balushi, Foundation Al-Risala, Beirut, 1412 AH .

❖Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 895 AD).

3- Futouh Al-Buldan, Al-Hilal Library House, Beirut, 1988 AD .

❖Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed (d. 852 AH / 1448 AD).

4- The Corruption In Discriminating the Companions, Dar Al-Ulum Al-Hadith, Beirut, 1975 AD .

5- H. Tahdheeb al-Tahdheeb, Nizamiyya Encyclopedia Press, India, 1358 AH.

❖Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 1347/5748 AD).

6- Biographies of Noble Figures, Al-Tawfiqiyya Library, Cairo, 2003 AD .

❖Al-Sabni, Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Bahsabi (d. 5544 / 1149 AD).

7- Mashreq Al-Anwar Ali Sihah Al-Athar, Dar Al-Turath, D-T.

❖Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manbaa Al-Hashimi in loyalty, Al-Basri, Al-Baghdadi(d. 235 / 844 AH).

8- The Great Classes, Dar Sader, Beirut, 1968 AD

❖Ibn Abdul-Barr, Yusuf bin Abdullah (d. 8463 / 1070 AD).

9- Absorption in the Knowledge of Companions) Dar Al-Ulum Al-Hadith, Beirut, 1975 AD .

❖Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad Ibn Muhammad al-Fikri al-Hanbali, Abu al-Falah(d. 1089 AH / 1678 AD).

10-Gold nuggets in the news of gold, Dar Ibn Katheer, Beirut, D-T.

❖Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH / 1283 AD).

11-Antiquities of the Country and News of the People, Dar Sader, Beirut,D-T.

❖Ibn Munjawiyah, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ibrahim, Abu Bakr (d. 428 AH / 1036 AD).

12-Rijal Sahih Muslim, edited by: Abdullah Al-Laithi, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1407 AH.

❖Yaqut Al-Hamwi, Shihab Al-Din Abi Abdullah Baqut bin Abdullah Al-Hamwi Al-Rumi Al-Baghdadi(d. 626 AH / 1228 AD).

13-Dictionary of Countries, edited by: Muhammad bin Abdul Rahman Al-Maraashli, Arab Heritage Revival House, Beirut 1996 AD.

Second: Secondary references

❖Al-Zirakli, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris.

14-Al-A'lam,15th edition, Dar A-llm Lil-Millain, Beirut,2002AD.